

6- شرح حديث « إن الله كتب الإحسان على كل شيء » - الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته و معه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد والسنّة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه - [00:00:00](#)

وصلاة الله وسلامه الاتمان الامكملان على اشرف الانبياء وختام المرسلين. نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد اهلا بكم ومرحبا في هذا اللقاء السادس ضمن لقاءات المستوى الرابع في هذا الذي في هذا المستوى الذي نتدارس فيه حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - [00:00:59](#)

وصلنا الى الحديث الخامس حديث شداد ابن اوس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتكم فاحسنوا القتلة - [00:01:24](#)

واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته فليرح ذبيحته اخرجه الامام مسلم رحمه الله تعالى راوي هذا الحديث شداد بن اوس الخزرجي الانصاري رضي الله تعالى عنه وارضاه من خيار الصحابة - [00:01:50](#)

وعبادهم ذكروا في ترجمته رضي الله عنه وارضاه قالوا انه كانت له عبادة وكان له اجتهاد رضي الله تعالى عنه وارضاه. قال عبادة ابن الصامت عنه قال شداد ابن اوس عبادة ابن الصامت - [00:02:22](#)

قال شداد ابن اوس من الذين اوتوا العلم والحلم قال ومن الناس من اوتني احدهما يعني فاوتي مكارم الاخلاق مع العلم واذا جمع الله تعالى للانسان مكارم الاخلاق لان الحلم من مجتمع الاخلاق - [00:02:46](#)

قال بعض التابعين فضل شداد ابن اوس بخصلتين ببيان اذا نطق وبكظم اذا غضب وهذه الخصلة الثانية وبكظم اذا غضب تتفق مع ما تقدم سابقا او انفا - [00:03:08](#)

انه كان اوتني الحلم واوتي العلم اذا نطق وايضا اوتني مكارم الاخلاق رضي الله تعالى عنه وارضاه توفي سنة ثمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة وقد نقل الحافظ ابن حجر في ترجمته - [00:03:35](#)

انه كانت له عبادة واجتهاد في العمل رضي الله تعالى عنه وارضاه ان الله كتب الاحسان على كل شيء ما منزلة هذا الحديث ثم ما المقصود بالاحسان في هذا الحديث - [00:04:00](#)

وبعد ذلك ما علاقة اخر الحديث اذا ذبحتم واذا ذبحتم باوله اما الاحسان الاحسان فقد ورد في الشرع على معنيين اما الاول فهو اتقان العبادة الاحسان بالشرع اتقان العبادة وقد يطلق الاحسان على الاتقان مطلقا - [00:04:29](#)

لكن الاحسان اذا ذكر فقد يطلق وقد يراد به احسان الاحسان في العبادة وهي المرتبة الاعلى ضمن مراتب الدين الثلاثة الاسلام والايمان والاحسان الاحسان باعتباره مرتبة من مراتب الدين كما جاء في حديث جبريل الطويل - [00:05:04](#)

قال ان تعبد الله قاله عليه الصلاة والسلام ان تعبد الله كأنك تراه فانه يراك هذى مرتبة عظيمة جدا مرتبة في اعلى درجات اتقان العبادة والتقرب - [00:05:33](#)

الى الله سبحانه وتعالى فالاحسان الاتقان وقد يكون في اعلى مراتبه فيكون مرتبة الاحسان وهذه سمة عظيمة واما المعنى الثاني للحسان الذي جاء به الشرع فيمكن ان يعبر عنه بان يقال الاحسان - [00:05:55](#)

بذل الخير للغير بحسب ذلك الغير بذل الخير للغير يمكن ان يقال عنه انه الاحسان فمثلاً كيف يكون الاحسان للوالدين بحسبهما وكيف يكون الاحسان للجار بحسبه وكيف يكون الاحسان لذوي رحم الانسان وقرباته - [00:06:25](#)

كل بحسب قرباته وصلته وكيف يكون الاحسان لعامة الناس كل بحسبه لكن يجمع ذلك كل الاحسان نعم اذا هذان معنيان للاحسان اما الامر الاول فهو الاتقان واما الامر الثاني فهو بذل الخير للغير - [00:06:54](#)

بحسب بحسب ما له من حقوق وبحسب منزلته اذا هذا الحديث عظيم لانه جعل السمة السيما في كل شيء هي الاحسان الاحسان الاتقان وبذل الخير هذه سمة عظيمة جدا - [00:07:24](#)

وهذا الحديث في الحقيقة من محسننا العظيم انه دين الاحسان دين الاتقان ودين الاحسان دين بذل الخير للغير ان الله كتب الاحسان على كل شيء على كل شيء - [00:07:53](#)

كتبه على كل شيء قال بعضهم على كل شيء يعني على كل احد على كل احده كتب الاحسان على كل احده والمعنى الاخر وعله الاقرب والله اعلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء - [00:08:23](#)

اي كتب الاحسان الى كل شيء وفي كل شيء كما قال الحافظ ابن رجب وقد ذكر المعنى الاول ثم قال وقيل ان المعنى ان الله كتب الاحسان الى كل شيء - [00:08:50](#)

او في كل شيء ولاحظ بارك الله فيك الى هذا العموم الذي استعملت فيه اعلى درجات النص على العموم على كل وان كل نص في العموم ان الله كتب الاحسان - [00:09:06](#)

على كل شيء وعلى هذا المعنى كتب الاحسان الى كل شيء او كتب احسان كل شيء كيف يكون ذلك ما نماذجه؟ ما امثاله ذلك ما سيكون الحديث عنه ان شاء الله - [00:09:26](#)

بعد فاصل قصير نعود اليكم بادن الله تعالى فارق كبير بين من يسافر لنزهة سياحية او لمشاهدة مباراة وبين من يسافر لطلب العلم فالرحلة لطلب العلم موصلة الى سعادة الابد - [00:09:47](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً الى الجنة وبالرحلة يلقى الطالب العلماء وينوع المشايخ ويقارن بين المناهج ويجدد نشاطه ويزيد خبراته - [00:10:19](#)

قال الشعبي لو ان رجلاً سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن فحفظ كلمة تنفعهرأيت ان سفره لا يضيع وهل من شيء اشرف من العلم يرحل في طلبه؟ وقد رحل موسى عليه السلام في ذلك رحلة شاقة. واذ قال موسى - [00:10:41](#)

حتى ابلغ مجمع البحرين او امضى حقباً ورحل الصحابة والعلماء من بعدهم في طلب العلم المسافات حتى سافر بعضهم شهراً في طلب حديث واحد. وقطع بعضهم في طلبه اكثر من خمسة الاف كيلو. سيراً على قدميه - [00:11:01](#)

فإن عجزت عن الرحلة في طلب العلم فلا اقل من التعلم عبر الشبكات والشاشات. قال النبي صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا والقصد القصد تبلغ مرحباً بكم مرة اخرى مع حديث الاحسان. حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء - [00:11:26](#)

تقدمنا ان هذه سمة عامة من سمات المؤمن وسمة عامة من سمات الشريعة انها شريعة الاتقان وشريعة بذل الخير للغير قال الله عز وجل ان الله يأمر - [00:12:07](#)

بالعدل والاحسان ان الله يأمر بالعدل والاحسان ويقول الله عز وجل واحسنوا واحسنوا ان الله يحب المحسنين فما بالك رعاك الله وحفظك بسمة بصفة يحب الله تعالى اهلها وقد جاء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:12:36](#)

ان الله تعالى يحب من احدهكم اذا عمل عملاً اتيقنه عملاً اياً عمل كان فيه في امر حرفته في تعامله في صناعته في اي عمل كان واتقان كل شيء بحسبه - [00:13:13](#)

اتقان كل شيء بحسبه ان الله يحب من احدهكم اذا عمل عملاً اتيقنه عملاً هنا يقول الله عز وجل واحسنوا ان الله يحب المحسنين فالاتقان يحبه الله عز وجل والاحسان - [00:13:39](#)

وايضا يحب الاحسان الى خلقه يحب بذل الخير سبحانه وتعالى اذا سمة وصفة تجلب تاجا عظيما تجلب تاجا عظيما الا وهو تحصيل محبة الله تعالى للمؤمن ان يحب الله تعالى هذا المحسن. واحسنوا - 00:14:00

ان الله يحب المحسنين. كيف يمكن ان يسعى الانسان لتحصيل محبة الله بطرق ومنها ما جاء بيته في هذه الاية واحسنوا ان الله يحب المحسنين. فيجتهد الانسان في الاحسان - 00:14:31

باتقان عبادته واتقان صنعته واتقان حرفته وايضا يجتهد الانسان في الاحسان للاخرين ثمة سؤال يؤكد ما تقدم انفا ان الاحسان سمة عامة من سمات ديننا العظيم المثالان او المثال الذي ذكره النبي عليه الصلوة والسلام فاذا ذبحتم فاحسنوا الذبح. واذا قتلت فاحسنوا القتلة - 00:14:52

كيف يكون الاحسان في هذه الحال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بيانا او مثلا مثلا او بيانا ذكر الاحسان ثم ذكر عليه مثلا وقال بعض العلماء بيانا لحالة او صورة - 00:15:34

من ابعد ما يمكن ان يتصور ان يتصور فيها الاحسان وهي حال ازهاق الروح حال الذبح او حال القتل كيف يمكن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم مثلا ربما يتخيّل البعض انه ابعد ما يمكن - 00:15:55

عن حصول الاحسان فجاء فنص النبي صلى الله عليه وسلم عليه وذكره هذا المثال عجيب. هذا المثال عجيب ان يكون الاحسان حتى في حالة ازهاق الروح ويكون الاحسان حينئذ بحسب تلك الحالة - 00:16:19

مثال عظيم وحديث عظيم وسمة عظيمة قال فاذا قتلت فاحسنوا القتلة. القتلى اي هيئة القتل طريقة القتل تكون طريقة حسنة ما يكون فيها تعذيب ما يكون فيها مثلى واذا ذبحتم - 00:16:40

فاحسنوا الذبح الذبحة اي هيئة القتل هذه اسم هيئة القتلى اي الواحدة الذبحة اي الواحدة اما الذبحة فهي الهيئة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح. او اذا ذبحتم فاحسنوا الذبح. او الذب او فاحسنوا الذبح - 00:17:02

وليحد احدكم شرفته فاحسنوا الذبح يكون ذلك. يكون ذلك بكل ما يكون من قبيل الاحسان في الذبح او فاحسنوا الذبح كل ما يكون من قبيل احسان الذبح فهو داخل في هذا الحديث - 00:17:29

ومما يدخل في ذلك ايضا ان يحد من يريد الذبح ان يحد الشفرة. الشفرة السكين يحدها يسننها يجعلها حادة بحيث اذا ذبح واجرى السكين على عنق الدابة تقطع سريعا ولا تتعدب تلك الدابة. تلك الدابة التي يذبحها بهيمة الانعام - 00:17:57

فانظر يا رعاك الله وتأمل وتدبر وتفكر اذا ذكر المصطفى صلى الله عليه واله وسلم ذكر الاحسان في هذه الصورة فما بالك لما دون ذلك من الصور من انواع التعاملات - 00:18:28

وانواع العلاقات وانواع اداء الحقوق لا شك انه اذا استفید نصا ان الاحسان يكون في حال الذبح وفي حال القتل فان الاحسان فيما دون ذلك من باب اولى. وهذا يؤكد - 00:18:50

النص الصريح في في هذا العموم النص الصريح في العموم. ان الله كتب الاحسان على كل شيء كتب الاحسان على كل شيء واذا كان الاحسان في هذه الحال فما دون ذلك - 00:19:14

من باب اولى قال بعض العلماء هذا الحديث نص في وجوب الاحسان والحقيقة والله تعالى اعلم ان هذا امر بالاحسان وان الاحسان قد يكون احسانا واجبا وقد يكون احسانا مستحبنا - 00:19:35

مثال ذلك في الصلاة مثلا فاحسانها واتقانها باداء ما فرض الله فيها وشروطها واداء شروطها واداء اركانها وواجباتها ان هذا احسان واجب المستحبات في الصلاة احسان مستحب ولهذا ذكر بعض العلماء ان الاحسان ان الله كتب الاحسان اي امر به وشرعه وقد يكون الاحسان واجبا - 00:20:03

وقد يكون احسانا مستحبنا الصلاة مثلا اداء اركانها وشروطها وواجباتها. هذا احسان واجب لكن الاحسان بالمستحبات كمثل اطالة القنوت وغير ذلك فهذا ايضا احسان مستحب وايضا الاحسان الى اقارب الانسان - 00:20:40

ثمة احسان واجب هو من الحقوق هو حق واجب وصلة واجبة هذا احسان واجب وقد يكون امرا زائدا على ذلك المواردة

بالمال لغير مضطرب ولغير ضرورة زيادة عن ما يجب عليه فهذا احسان مستحب - [00:21:08](#)

وكثرة السؤال والاحسان في التعامل والزيادة في الاتصال والشاشة وغير ذلك من الامور التي هي زيادة عن الحد الواجب الذي تحصل به صلة الرحم. فما زاد عن ذلك فهو واحسان - [00:21:36](#)

مستحب اذا قد يكون الاحسان واجبا وقد يكون الاحسان مستحبنا نستكمم الحديث عن هذا الحديث بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى امانة عظيمة ومسؤولية كبيرة. انها تربية الاهل والاولاد. قال تعالى - [00:21:55](#)

الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا. قال علي ابن ابي طالب ادبوهم وعلموهم سمعلهم العقيدة الصحيحة. قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم. وقال صلي الله عليه وسلم لابن عباس يا غلام اني اعلمك كلمات - [00:22:35](#)

احفظ الله يحفظك ونعلمهم حب النبي صلي الله عليه وسلم. وحب اصحابه. فقد كان السلف يعلمون اولادهم حب ابي بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن ونعلمهم الصلاة قال صلي الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلاه وهم ابناء سبع سنين - [00:23:11](#)

واضربوهم عليها وهم ابناء عشر. ونعلمهم مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب. قال صلي الله عليه وسلم لعمر بن ابي بسلامة يا غلام سم الله وكل بيمنيك وكل مما يليك ونعلمهم شيئا من القرآن بانفسنا. او نلحوthem بحلقات التحفيف - [00:23:37](#)

ونعلمهم الحال والحرام بالتدريج ونعلمهم لغة القرآن قبل ان نعلمهم اللغات الاخرى قال نافع كان ابن عمر يضرب ولده على اللحن فاحرص على تعلم اهلك. واعلم ان غذاء الروح اهم من غذاء البدن - [00:24:02](#)

قال صلي الله عليه وسلم والرجل راع على اهل بيته. وهو مسئول عنهم مرحبا بكم مع حديث الاحسان احسن الله اليها واليكم قال الحافظ ابن رجب عن هذا الحديث قال هذا الحديث - [00:24:24](#)

يدل على وجوب الاحسان في كل شيء من الاعمال لكن احسان كل شيء بحسبه الاحسان بالاتيان فالاحسان في الاتيان بالواجبات الظاهرة والباطنة الاتيان بها على وجه كمال واجباتها فهذا القدر من الاحسان فيها - [00:24:55](#)

واجب واما الاحسان فيها باكمال مستحباتها فليس بواجب قال طيب كيف يكون الاحسان في المحرمات ان الله كتب الاحسان على كل شيء والمحرمات شيء كيف يكون قال رحمة الله والاحسان - [00:25:17](#)

في ترك المحرمات الانتهاء عنها وترك ظاهرها وباطنها. قال تعالى وذروا ظاهر اللائم وباطنة فهذا القدر من الاحسان فيها واجب طيب كيف يكون الاحسان في القدر في القضاء والقدر انسان يصاب بحادث يصاب بمرض آا يفقد عزيزا يخسر في تجارة يفقد - [00:25:35](#)

منصب وظيفة كيف يكون قال واما الاحسان بالصبر على المقدورات ان يأتي بالصبر عليها على وجهه الصبر الواجب من غير تسخط ولا جزع طيب اذا ارتقى وصار راضيا الى مرتبة الرضا والرضا - [00:26:07](#)

اعلى من مرتبة الصبر. فذلك افضل واكمel طيب الاحسان مع الناس معاملتهم كيف يكون؟ قال رحمة الله تعالى والاحسان الواجب في معاملة الخلق ومعاشرتهم القيام بما اوجب الله من حقوق ذلك كله - [00:26:30](#)

والاحسان الواجب في ولادة الخلق وسياستهم القيام بواجبات الولاية كلها. والقدر الزائد على الواجب في ذلك كله احسان ليس بواجب والاحسان في قتل ما يجوز قتله من الناس والدواب ازهاق نفسه على اسرع الوجه واسهلها من غير زيادة في التعذيب فانه - [00:26:52](#)

ایلام لا حاجة اليه اذا هذا الاحسان هذا هو مثال المثال الذي ذكره النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. دعونا نستعرض انموذجا من سمات الاحسان في ديننا الحنيف حتى في حال الحرب - [00:27:22](#)

قال عليه الصلاة والسلام بل كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا بعث سرية تغزو في سبيل الله. قال لهم لا تمثروا القتل على طريقة مشوهه لا تمثروا ولا تقتلوا وليديا. الصبي الصغير لا تقتلوه - [00:27:44](#)

اذا هذى من هذى من مظاهر الاحسان طيب من سمات ديننا الحنيف الاحسان ولنأخذ ولنأخذ نموذجا في النصوص الواردة او الاداب الواردة في الاحسان الى الحيوان حتى في حال ذبحه - [00:28:07](#)

فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم النهي عن اتخاذ ما فيه روح ضرب ونهى ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام عن صبر البهائم. صبر البهائم ايش يعني - [00:28:29](#)

يعني الصبر في لغة العرب الحبس والمقصود ان تحبس البهيمة تحبس هكذا حتى تموت تحبس حتى تموت ولذلك بعض الناس مثلا اه يستعمل قتل الفأرة مثلا بهذا الحبس يأتي بمادة بمادة غراء او مادة فيها لاصق - [00:28:50](#)

تمر الفأرة وتحبس عليه وتستمر مدة طويلة تموت شيئاً فهذا صبر هذا منهى عن يدخل في هذا. نهى صلى الله عليه وسلم عن صبر البهائم هو ان تحبس البهيمة ثم تضرب بالنبل ونحوه حتى تموت. وايضا - [00:29:13](#)

نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ شيء فيه الروح غرضاً الغرض ايش الذي يجعل هدفاً للصيد يرمي بالسهم او يرمي باي شيء يتخذ شيء فيه الروح اي شيء فيه يروح ويتسابقون لصيده حتى يصاد ويقتل - [00:29:30](#)

فهنى النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ شيء فيه الروح غرضاً وايضاً كما في هذا الحديث وليرد احدكم سفرته فليرح ذبيحته وليرد احدكم شفرته فليرح ذبيحته اي حتى - [00:29:52](#)

في حال ذبحها. نعم قال النبي عليه الصلاة والسلام كما في مسند الامام احمد جاء فيه ان رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني لاذبح الشاة - [00:30:14](#)

وانا ارحمها في قلبه رحمة ولكنني يذبحها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والشاة ان رحمتها رحمك الله. خرجه الامام احمد في المسند ويؤكد هذا المعنى قوله عليه الصلاة والسلام ارحموا من في الارض - [00:30:30](#)

يرحهم من في السماء والراحمون يرحمهم الرحمن نعم اذا هذه جملة من النصوص والاحاديث الواردة بالاحسان الى البهائم وعكس ذلك بعكسه دخلت امرأة النار في هرة حبستها لا هي اطعمتها - [00:30:51](#)

ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض دخلت امرأة النار في هرة حبستها لا هي اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض هذه جملة يسيرة من الوصية بالاحسان الى الحيوان حتى في حال - [00:31:18](#)

ذبحه وكما تقدم فاذا كان الاحسان سمة المؤمن وسمة الاسلام حتى في حال ازهاق الروح وحتى في حال القتل فما دون ذلك من باب اولى. ولهذا جاء هذا الحديث النبوى الكريم - [00:31:41](#)

غاية في الشمول وهو شامل لكل شيء وغاية في الاحسان لان فيه الاحسان في كل شيء وغاية في الاحسان. لان فيه الاحسان الى كل شيء فما بالك رعاك الله وحفظك بدين هذه صفتة - [00:32:03](#)

وهذه سمة الاحسان والاحسان في كل حال بحسبه كما تقدم قد يقول قائل مثلاً قد يقول قائل مثلاً طيب هذا الاحسان في القتل كيف يقتل القاتل مثلاً؟ هناك تفاصيل ليس هذا مجاله. كثير من العلماء يقولون القاتل اذا كان القتل قصاصاً فانه يقتل - [00:32:25](#)

كما قتل كما فعل النبي عليه الصلاة والسلام باليهودي الذي جارية بين حجرين جعل رأسها بين حجرين وردها بين حجرين فقتلها. فقتل كما قتل هذا عند من يراه من اهل العلم وهم كثير ان هذا هو الاحسان - [00:32:49](#)

هذا هو الاحسان لان فيه العدل وفيه آآ فيه الجزاء وكذلك ايضاً من الاحسان ان يكون اذا وردت صفة في الشرع فالاحسان ان تؤدي كما هي مثال ذلك مثلا - [00:33:11](#)

من مقاصد الشريعة حفظ الاعراض وحفظ النسل لا تختلط الانساب وحفظ الاعراض ولا يكون الناس عبيداً لشهواتهم. فمثلاً الاحسان حتى في رجم الزاني المحسن كيف يكون ذلك؟ يكون ذلك باداء باداء ما امر الله تعالى به كما شرع الله. وهذا هو - [00:33:29](#)

الاحسان احسان الى المجتمع بحفظه واحسان الى ذلك بتنفيذ حكم الله تعالى فيه. فالاحسان كل شيء الاحسان في كل شيء بحسبه واحكام الشريعة في عمومها احكام فيها كمال العدل وفيها الدعوة - [00:33:51](#)

الى الاحسان اسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا واياكم من المحسنين الى ان نلقاكم في اللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا راغباً في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته - [00:34:11](#)

ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد والسنّة بالعلم كالازهار في البستان - 00:34:38